

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

وواحدٌ من التعريف والتنكير فلا تُذْعَمُ نكرةٌ بمعرفة ولا العكس لا تقول مررتُ برجلٍ الفاضلِ ولا بزيدٍ فاضلٍ كما أنه لا يُتَدَبَعُ المرفوعُ بمنصوبٍ ولا مجرور ولا نحو ذلك .
ويجب عند جماهير النحويين كونُ الموصوفِ إما أَعْرَفَ من الصفة أو مساوياً لها فلا يجوز أن يكون دونها فالأول كقولك مررت بزيدٍ الفاضلِ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَعْرَفُ مِنَ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ والثاني نحو مررت بالرجلِ الفاضلِ فَإِنَّهُمَا مَعْرِفَانِ بِاللَّامِ والثالث نحو مررت بالرجلِ صاحبكَ فصاحبك بدلٌ عندهم لا نعت لأن المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام .

وأما الإِفرادُ وَضِدَّاهُ وهما التثنية والجمع والتذكير وضمه وهو التأنيث فإن النعت يُعْطَى من ذلك >كُمُ الفِعلِ الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ >سَنِ أَبُوهَا بِالتَّذْكِيرِ كَمَا تَقُولُ >سُنَّ أَبُوهَا وَفِي التَّنْزِيلِ (رَبِّ بَنَاتٍ أَخْرَجْنَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) وَبِرَجُلٍ >سَنَةَ أُمِّهِ بِالتَّأْنِيثِ كَمَا تَقُولُ >سُنْتَ أُمِّهِ